شرح صحيح مسلم

((الحديث السابع عشر))

للشيخ الدكتور

ماهر بن ياسين الفحل

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

@maher.alfahl

https://linko.page/mdaralhadeth

[١٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ يَزِيدَ، وَهُوَ: ابْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمِّهِ عِنْدَ الْمَوْتِ: ((**قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**)). فَأَبَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ{ **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ** } [القصص: 56] الْآيَةَ.

[١٧/١] وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمِّهِ: ((**قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**)) . قَالَ: لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ، يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَعُ لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {**إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ**} [القصص: 56].

الشرح والبيان

المعنى الإجمالي:

(**مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ**) هو محمد بن عبّاد بن الزبرقان المكي سكن بغداد ، صدوقٌ يهم ، مات سنة (٢٣٤).

(**ابْنُ أَبِي عُمَرَ**) هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني أبو عبد الله الحافظ نزيل مكة ، وقد ينسب إلى جده، قال ابن أبي حاتم عن أبيه : كان رجلاً صالحاً ، وكان به غفلة ، وكان صدوقاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال البخاري : مات في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

(**مَرْوَانُ**) هو مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، أبو عبد الله الكوفي ، نزيل مكة ثم دمشق، وثقه ابن معين والنسائي ، وقال ابن المديني : (ثقة فيما يروي عن المعروفين) ، وضعّفه فيما يروي عن المجهولين، مات سنة (١٩٣).

(**يَزِيدَ وَهُوَ: ابْنُ كَيْسَانَ**) هو يزيد بن كيسان اليشكري أبو إسماعيل الكوفي ، وثقه أحمد وابن معين والنسائي والدارقطني ، وقال ابن حجر : هو صدوقٌ يخطئ .

(**أَبِي حَازِمٍ**) هو سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي روى عن مولاته عزة الأشجعية وابن عمر وأبي هريرة والحسن والحسين وابن الزبير وغيرهم، وثقه أهل العلم ، وقال ابن عبدالبر: أجمعوا على أنَّه ثقة ،مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز.

(**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمِّهِ عِنْدَ الْمَوْتِ: ((قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ))** أي: أشهد لك بإسلامك ، وذلك ترغيباً له في

الدخول في الإسلام، و أَنَّهُ إنْ قالها فسينجو بها من حرِّ النّار، (فَأَبَى) أي: امتنع عن قول كلمة التوحيد ، ومات على الكفر، (فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ } [القصص: 56] . وقد مرَّ هذا الحديثُ من رواية المسيب رضي اللَّه عنه بأتمَّ من هذا السياق ، وقد بيّنّا مباحثهُ في ذلك الموضع.

وقد جاء في الرواية الثانية لهذا الحديث أنَّ أبا طالب عم النّبي صلى اللَّه عليه وسلم قال له : (لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ) أي : تسبني وتعيب علي ، (يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَعُ) أي: الخوف من الموت، (لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ) أي: سرَرتك بقولها ، وأبلغتك أمنيتك.

من فوائد الحديث :

١- يُستفاد من الحديث أنَّ على المؤمن أن يكون دائم الاستجابة للَّه تعالى ولرسوله صلى اللَّه عليه وسلم فيعمل بما ورد في الكتاب والسنَّة ؛ لأنَّ في ذلك النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة.

٢- فيه أنَّ الهداية إلى الحقِّ بيد اللَّه وحده ، وفي هذا حثٌّ للمؤمن بأن يُكثر من سؤال اللَّه الهداية إلى الصراط المستقيم ، والثبات على ذلك.

٣- فيه الحثُّ على الإكثار من كلمة التوحيد : (لا إله إلا اللَّه) وذلك لما لها من الثقل في الميزان يوم القيامة.

٤- يستفاد من هذا الحديث أنَّ على المؤمن إذا همَّ إلى فِعلِ طاعةٍ من الطاعات أن يحذر من أن يكون إنكارُ الناس عليه سبباً في تأخرهِ عن ذلك ؛ لأنَّ من كان همهُ رضا اللَّه سبحانه وتعالى فإنَّهُ لا يبالي لسخط غيره كائناً من كان.

٥- فيه أنَّ من صفات المؤمن أن يفرح إذا رأى الناس مقيمين على طاعة اللَّه سبحانه وتعالى ، ويحزنُ لضِدِّ ذلك، وهذا دليلٌ على تمكن الإيمان من قلبه ومحبته لإخوانه المؤمنين.

٦- قال ابن حبان حينما ساق الحديث : (ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ مُسْلِمًا) .

٧- قال ابن هبيرة : (في هذا الحديث ما يدل على أنه لا يكون إلا ما يريده اللَّه عز وجل، فإن النبي صلى اللَّه عليه وسلم حرص على إيمان عمه ، فلما لم يرد اللَّه ذلك لم يكن) .

٨- وقال أيضاً : (وغلط أبو طالب في موضعين عجيبين ، أحدهما قوله : (لولا أنْ تُعيّرني قريش) فترك الحق خوفاً أنْ يُعيّر، ثم قال : (لأقررتُ بها عينك) فأراد أنْ يقولها - لو قالها - لأجل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، لا لأنها عنده حق ، فلذلك لم يوفق) .

للوصول السريع انقر
على الأيقونة

انقر على الصورة لمشاهدة المادة مرئية